

ومن شأن تقييد الحركة أن يساعد أيضًا على منع إزالة أنبوب التغذية أو الحد من القدرة على تقيؤ محتوى التغذية (17).

العواقب الصحية

تتعلق مخاطر التغذية المعوية بالإدخال (مثل تلف الأنف) أو صدمة ما بعد الإدخال (مثل عدم الراحة أو تآكل الأنسجة بسبب الإدخال المتكرر) أو الإزاحة (مثل إدخال الطعام عبر القصبة الهوائية) أو الإرتجاع (مثل الشفط) أو عدم تحمل المعدة و الأمعاء (مثل الغثيان) (18). ويمكن للمخاطر أن تكون أكبر إذا ما كانت التغذية قسرية (15,19). ويمكن أن تتسبب التغذية الأنفية المعوية رغم مقاومة الفرد على سبيل المثال في النزيف والقيء والإغماء بسبب الألم (14,20). يمكن أن تترتب عن التغذية الوريدية مضاعفات مختلفة مثل إسترواح الصدر (إنخماص الرئة بعد وضع الخط المركزي)، والتهاب الوريد الخثاري، والإنصمام الخثاري (جلطة دموية تسد مجرى الدم)، وإنسداد الهواء (فقاعة الهواء التي تمنع مجرى الدم) والإنتان المرتبط بالقسطرة (استجابة مهددة للحياة ناجمة عن العدوى). علاوة على ذلك، تم اعتبار "التغذية الشرجية" القسرية أو "الترطيب الشرجي" على أنهما متساويان لتجربة الإغتصاب نظرًا لأنهما يتضمننا على إختراق للشرح من دون موافقة الشخص (21,22). التوثيق المحدود للعواقب النفسية للتغذية القسرية أشار إلى أنها تؤدي إلى صدمة نفسية عامة (19). يعتبر خطر الإصابة بمتلازمة إعادة التغذية من بين المخاطر الشائعة في جميع أشكال التغذية بعد الصيام الطويل (14,23,24). وتُعد هذه الحالة بالغة الخطورة وتكون مرتبطة باختلال توازن السوائل والالكتروليت واختلالات في الجهاز الأيضي والمعوي والقلب والجهاز التنفسي ومن شأنها أن تؤدي إلى الوفاة (24).

الخلاصة

يمكن أن ترقى التغذية القسرية إلى مستوى التعذيب. كما تعتبر التغذية القسرية إجراء اقتحامي ومؤلم ذو مخاطر طبية متأصلة قابلة للتفاقم في حال مقاومة الشخص. وعلى النقيض من التغذية الاصطناعية، التي تتسم بالموافقة المستنيرة والتحرر من الإكراه، فليس من الأخلاقي البتة أن يساعد الأطباء في التغذية القسرية للأشخاص المؤهلين عقليًا المُضربين عن الطعام. ويمكن للأطباء من خلال إتباع المبادئ التوجيهية الأخلاقية حول كيفية إدارة الإضرابات عن الطعام بموجب إعلان الجمعية الطبية العالمية في مالطا أن يضطلعوا بدور مهم في الوقاية من سوء المعاملة والتعذيب (1).

ما هي التغذية القسرية ؟

تصف التغذية القسرية عملية التغذية ضد إرادة شخص ما مؤهل عقليًا بشكل كامل و يعتبر قادرًا على التوصل إلى قرار سالم وعقلاني بخصوص عواقب رفض الطعام لفترة طويلة من الزمن (1). وتختلف التغذية القسرية عن التغذية الاصطناعية و التي تنطوي على الموافقة المستنيرة و المتحررة من الإكراه من قبل الشخص متلقي الغذاء (2). تتناول صحيفة الوقائع هذه التغذية القسرية للمحتجزين المضربين عن الطعام. توصلت لجنة مناهضة التعذيب التابعة للأمم المتحدة إلى أن التغذية القسرية للمحتجزين المضربين عن الطعام تشكل إساءة معاملة تنتهك إتفاقية مناهضة التعذيب (3). ووفقًا لمقرر الأمم المتحدة المعني بالتعذيب، فإن عملية إطعام المضربين عن الطعام التي تنطوي على تهديدات أو إكراه أو قوة أو إستخدام للقيود البدنية ترقى إلى مستوى المعاملة القاسية واللاإنسانية والمهينة وحتى التعذيب (4).

إعتبرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التغذية القسرية شكلاً من أشكال التعذيب أو سوء المعاملة في الحالات التي أستخدمت فيها القيود دون داع أو الحالات التي أستخدمت فيها التغذية بشكل متعمد للتسبب في ألم شديد أو بقصد قمع الإحتجاج (5,6). إعتبرت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان أن التغذية القسرية ترقى إلى مستوى التعذيب إلا في ظل بعض الظروف المتعلقة بالضرورة العلاجية التي يمكن إثباتها (مثل إنقاذ الحياة)، ووجود ضمانات إجرائية (كمبرر لبدء أو إنهاء التغذية القسرية)، والطريقة التي تُنفذ بها التغذية القسرية (5-6). في الوقت نفسه، فإن قرار عدم الإطعام القسري، حتى لو أدى إلى الوفاة، لا ينتهك حق السجنين في الحياة (7).

في الممارسة

ترتبط التغذية القسرية كوسيلة للتعذيب وسوء المعاملة بسياق الإضراب عن الطعام الذي يُفهم على أنه رفض للتغذية لفترة طويلة بغرض تحقيق أهداف محددة (1). وتم إستخدام التغذية القسرية كوسيلة لفض الإضرابات عن الطعام (8-11). وتشير أبرز الوقائع الحديثة إلى ممارسة التغذية القسرية للمعتقلين في إسرائيل ومن قبل الجيش الأمريكي في *غو/تاتنامو* (12,13). تصف الأحداث المتعلقة بالتغذية القسرية بأنها تتم عبر طرق مختلفة يشار إليها بمصطلح التغذية الوريدية والمعوية. وتشير التغذية المعوية إلى إستخدام أنبوب تغذية يتم إدخاله عبر الأنف أو الفم أو المعدة أو الأمعاء الدقيقة (14,15). وتشير دراسات الحالة والتقارير إلى التغذية المباشرة عبر المعدة أو الأمعاء الدقيقة ولكن دون أن يتم وصفها (14). وتصف التغذية الوريدية الإدارة عن طريق الحقن الوريدي الذي يتجاوز الجهاز الهضمي. وبالإضافة إلى ذلك، فلقد تمت القيود، بما في ذلك كراسي التقييد أو التقييد اليدوي (12,14).

1. WMA. WMA Declaration of Malta on Hunger Strikers [Internet]. 2017 [cited 2019 Feb 7]. Available from: <https://www.wma.net/policies-post/wma-declaration-of-malta-on-hunger-strikers/>
2. Druml C, Ballmer PE, Druml W, Oehmichen F, Shenkin A, Singer P, et al .ESPEN guideline on ethical aspects of artificial nutrition and hydration. Clin Nutr Edinb Scotl. 2016 Jun .56–545:(3)35;
3. UN Committee Against Torture. Concluding observations on the combined third to fifth periodic reports of the United States of America CAT/C/USA/CO .2014 .5-3/
4. OHCHR. Force-feeding is cruel and inhuman – UN experts urge Israel not to make it legal [Internet]. 2014 [cited 2022 Feb 8]. Available from: <https://www.ohchr.org/en/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID14770=>
5. ECHR. Ciorap v. Moldova .2007 .02/12066 ,
6. ECHR. Nevmerzhitsky v. Ukraine .2005 .00/54825 ,
7. ECHR. Horoz c. Turquie, 31/03/2009, no. 1639/03.
8. Oguz NY, Miles SH. The physician and prison hunger strikes: reflecting on the experience in Turkey. J Med Ethics. 2005 Mar .72–169:(3)31;1
9. Miller I. A history of force feeding: hunger strikes, prisons and medical ethics, 1909-1974. 1st edition. New York, NY: Springer Berlin Heidelberg .2016 ;
10. Erkul A. Food refusal as a protest tool. Hunger strikes in Belgian prisons during the interwar period. Appetite. 2020 Jan .144:104448;1
11. Raat A. Hungerstrikes in Morocco. The Lancet. 1989 Oct .3–982:(8669)334;
12. Rubenstein LS, Annas GJ. Medical ethics at Guantanamo Bay detention centre and in the US military: a time for reform. The Lancet. 2009 Jul .5–353:(9686)374;25
13. Lederman Z, Lederman S. The land of no milk and no honey: force feeding in Israel. Monash Bioeth Rev. 2017 Nov .88–158:(3)34;1
14. Crosby SS, Apovian CM, Grodin MA. Hunger Strikes, Force-feeding, and Physicians' Responsibilities. JAMA. 2007 Aug .6–563:(5)298;1
15. Weingarten M. Force-feeding political prisoners on hunger strike. Clin Ethics. 2017 Jun .94–86:(2)12;1
16. Physicians for Human Rights. Factsheet on rectal hydration and rectal feeding [Internet]. Physicians for Human Rights. 2014 [cited 2021 Nov 23]. Available from: <https://phr.org/our-work/resources/fact-sheet-rectal-hydration-and-rectal-feeding/>
17. CPT. Report to the Spanish Government on the visit to Spain 4 to 15 January 2007 [Internet]. 2009 [cited 2021 Dec 9]. Available from: <https://rm.coe.int/1680697ea4>
18. NICE. Nutrition Support for Adults: Oral Nutrition Support, Enteral Tube Feeding and Parenteral Nutrition. National Collaborating Centre for Acute Care (UK .2006 ;(
19. Allen S, Reyes H. Clinical and Operational Issues in the Medical Management of Hunger Strikes. In: Interrogations, forced feedings, and the role of health professionals: new perspectives on international human rights, humanitarian law, and ethics. 2009. p .204–189 .
20. Center for the Study of Human Rights in the Americas at UC Davis .Majid Abdulla al Joudi, et al. v. George Bush et al .Supplemental Declaration of Julia Tarver, October 13, 2005 [Internet]. 2005 [cited 2021 Dec 6]. Available from: <https://humanrights.ucdavis.edu/projects/the-guantanamo-testimonials-project/testimonies/prisoner-testimonies/supplemental-declaration-of-julia-tarver-october2005-13->
21. Teays W. Doctors and torture: medicine at the crossroads. Cham, Switzerland: Springer; 2019. 147 p .
22. Gaulkin S. Rectal Feeding, Rape, and Torture in the U.S. Interrogation and Detention Program. Univ Pa J Int Law .42:487;2020
23. Kalk WJ, Felix M, Snoey ER, Veriawa Y. Voluntary total fasting in political prisoners – clinical and bioethical observations. S Afr Med J .4–391:(6)83;1993 .
24. Faintuch J, Garcia Soriano F, Ladeira JP, Janiszewski M, Velasco IT, Gama-Rodrigues JJ .Refeeding procedures after 43 days of total fasting. Nutrition. 2001 Feb .4–100:(2)17;1

تم تأليف صحيفة الوقائع هذه من قبل لينا شنايدر مع مساهمات من مها عون، و فاديم تشوفغان، و ماري براسهولت، و ديتة إلبرسغارد، و شارلوتة غازاني تومسن، و ماري لويز دريفزهولم أوسترغارد .

أبريل / أفريل 2022

للأسئلة والتعليقات، يرجى الاتصال بعنوان البريد الإلكتروني التالي: factsheets@dignity.dk